

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عندما يبحث المرء عن أصول المسيحية لا بد له أن يبدأ أو ينتهي بدراسة عن بولس رائدها الأول ، لأن بولس الذي لم يكن من الحواريين الاثنى عشر ، ولم يكن من صحابة المسيح عليه السلام ولم يكن شاهداً على أحداث بعثته ، تمكن بمفرده من تأسيس المسيحية ، وهو السبب الأول الذي من أجله يطلق على الديانة المسيحية اليوم اسم مسيحية بولس ، نسبةً إلى مؤسسها الفعلي ، برغم الانطباع السائد بين العامة أن المسيح عليه السلام هو المؤسس ، ذلك أنهم احتفظوا بالمسيح رمزاً لعقيدة بولس ، وقد يكون من المفيد التأمل فيما كانت ستكون عليه المسيحية اليوم لو لم تنفجر ظاهرة بولس على مسرح التاريخ بعد رفع المسيح.

التحول المفاجيء : !!

تجمع المراجع الموثوق بها على أن لبولس الطرطوسي دوراً خطيراً في تحريف وتبديل المسيحية الأصلية ويدل على ذلك التحول المفاجيء والغريب من الاضطهاد الشديد للمسيحيين إلى كونه رسول من عند الله ومصدراً للوحي والشرع!!!!!!

لقد كانت هذه حقيقة بالفعل، ولكنها حقيقة تدعو إلى العجب ، فكيف بشخص شرير ومضطهد للأبرياء ينتقل إلى رسول وديع، ينزل عليه الوحي ويكلم الله ؟!!! هكذا بدون أي مقدمات، وبدون دليل عقلي أو نقلي كنص في كتاب سماوي يدل أو يشير إليه أو يصفه، لأن رسائله شهادة منه لنفسه فهي غير مقبولة، وكذلك ما كتب بتأثير منه، كل ذلك لا يعتبر دليلاً نقلياً أو عقلياً على كونه رسولاً يوحى إليه أو كاتب وحي ملهم . ولنفرض جدلاً أن بولس هذا كان كأبي منحرف أو مشرك كافر، ثم هداه الله فأمن حتى مع تذكر سوابقه المشينة، فإن ذلك يعقل إذا كان دوره - فيما بعد - لا يعدو أن يكون مؤناً متبعاً أو مجتهداً ، أما أن ينتقل من عدو لدود وظالم، إلى رسول ملهم ومشروع ويكلم الله، فإن هذا ما يرفضه العقل السليم، والفطرة المتيقظة ... ما قيل عن معجزات بولس وإرسالته في كتب العهد الجديد :

أولاً:

لا بد لكون الكتاب سماوياً واجب التسليم أن يثبت أولاً بدليل تام أن هذا الكتاب كتب بواسطة نبياً ما، ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل، والاستناد إلى شخص ذي إلهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وكذلك مجرد ادعاء فرقة أو فرق لا يكفي فيه، فمن كتب العهد الجديد سوى الكتب المعروفة الآن كتب جاوزت سبعين منسوبة إلى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم ولهم فيها الكثير من قصص المعجزات والآيات والمبهرات ، والمسيحيون الآن يدعون أن كلاً من هذه الكتب بما فيها من قصص المعجزات من الأكاذيب المصنوعة .

ثانياً :

لا يخفى على العقل والقانون الفطري أن كل دعوى يراد إقامة الحجة عليها لا بد من أن تكون غير ساقطة في نفسها ولا مقرونة بالموانع الشاهدة على سقوطها ، وبولس المدعو رسولاً قد بنى إرسالته على أساس عقائد قد قضت الأدلة

القيمة والحجج الثمينة برفضها ، كعقيدة الصلب والفداء وكفارة الصليب ، وتأليه المسيح الإنسان أو رفعه عن المرتبة البشرية ، وفوق هذا وذاك دعواه في اعمال الرسل 9 : 3 - 6 و كورنثوس الأولى 1 : 17 بأن من أرسله هو المسيح ، وهي دعوى مرفوضة لأن الله هو الذي يرسل الرسل ويوحى إليهم .

لذلك فإن فتنة (الدجال) وهي من أعظم الفتن لما اقترنت بدعواه خوارق العادات كان معها ما يدل على كذبه ، كدعوى الإلهية ، ومن انه سيموت ، والله لا يراه أحد حتى يموت .

قال أبو الحسن الماوردي رحمه الله :

تحت عنوان لا تقبل الخوارق ممن يكذب نفسه : فإن قيل : فقد جاء زرادشت وبولس بآيات مبهرة ولم تدل علي صدقهما في دعوى النبوة . قيل : لأنهما قد أكذبا أنفسهما ما ادعياه في الله تعالى ، مما يدل على جهلها به ، لأن بولس يقول إن عيسى إله . وزعم زرادشت أن الله تعالى كان وحده ، ولا شيء معه ، فجبن طالت وحدته فكر ، فتولد من فكرته : أهرمن وهو إبليس ، فلما مثل بين عينيه أراد قتله وامتنع عنه ، فلما رأى امتناعه وادعه إلى مدته ، وسالمة إلى غايته . ومن قال بهذا في الله تعالى ولم يعرفه ، لم يجوز أن يكون رسولا له ... [أعلام النبوة للماوردي - دار احياء العلوم]

هذا و لقد شرع زرادشت عبادة النيران وبولس عبادة المسيح الانسان وفي (سفرالتثنية 13)

إن النبي الذي ينادي بآلهة أخرى خلاف الله فهو ليس من الله (يهوه).

ثالثا:

لقد كانت نهاية بولس مخالفة لما ورد في (أعمال الرسل 26 : 17) من أن المسيح سينقذه من شعب إسرائيل والأمم الذين سيرسله إليهم ، إذ أن بولس قد قضى أيامه الأخيرة في أحد سجون روما قبل أن يصدر حكم الإعدام فيه ، والذي تم تنفيذه على عهد نيرون كما يقول التقليد الكنسي. لذلك نجده يكتب وهو في سجن روما لصديقه تيموثاوس بعد أن علم أن لحظة تنفيذ حكم الاعدام وشيكة : " فإني أنا الآن أسكب سكباً ، ووقت انحلالي قد حضر " ولم يتحقق هذا الإنقاذ المطلق ، وهو دليل كافٍ لرفض إرسالية بولس .

رابعاً:

قد وقعت هو ذلك ومما يدعو إلى رفض إرسالية بولس المزعومة بما لا يحتاج معه الالتفات لمعجزاته ان كانت فعلا التحول المفاجيء والغريب كما قلنا من الاضطهاد الشديد للمسيحيين إلى كونه رسول من عند الله ومصدراً للوحي والشرع !! ولنفرض جدلاً أن بولس كان كأى منحرف أو مشرك كافر، ثم هداه الله فأمن حتى مع تذكر سوابقه المشينة، فإن ذلك يعقل إذا كان دوره - فيما بعد - لا يعدو أن يكون مؤمناً متبعاً أو مجتهداً، أما أن ينتقل من عدو لدود وظالم، إلى رسول ملهم ومشروع ويكلم الله، فإن هذا ما يرفضه العقل السليم ، والفطرة المتيقظة..

بولس يقول آراءه الشخصية والنصارى يدعون ان كلامه هو من عند الله:

قال بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس [25 : 7] :

((وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِ نَوَلِّكُنِّي أُعْطِيَ رَأْيَا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ آمِيناً)).

وقال أيضاً في رسالته الأولى إلى كورنثوس [40 _ 38 : 7]

((إِذَا مَنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ لَا يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ . الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا . وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ . 04 وَلَكِنْهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثْتَ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي . وَأُظَنُّ أَنِّي أَنَا

أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ.))

وجاء في رسالة بولس إلى أهل رومية [21 : 16] " يسلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولوكيوس وياسون وسوسيترس انسبائي. اناترتيوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم في الرب. يسلم عليكم غايس مضيبي ومضيبي الكنيسة كلها. يسلم عليكم اراستس خازن المدينة وكوارتس الاخ".

ما علاقة هذه التحيات والسلامات الشخصية بكلمة الله؟!

ويقول في رسالته الثانية إلي صديقه تيموثاوس [9 : 4] بحسب ترجمة الفاندايك " : بادر ان تجيء اليّ سريعاً لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب اليّ تسالونيكي وكريسكيس الي غلاطية وتيطس الي دلماطية. لوقا وحده معي. خذ مرقس واحضره معك لانه نافع لي للخدمة. اما تيخيكس فقد ارسلته الي افسس.. الرداء الذي تركته في ترواس عند كاريس احضره متى جئت والكتب ايضاً ولا سيما الرقوق".

ثم يقول له في الفقرة 19 من نفس الرسالة " : سلم على فرسكا واكيلا وبيت انيسيفورس. اراستس بقي في كورنثوس. واما تروفيمس فتركته في ميليتس مريضاً. بادر ان تجيء قبل الشتاء. يسلم عليك افبولس وبوديس ولينس وكلافدية والاخوة جميعاً".

ونحن نسأل؟؟؟

أي عاقل يقول !!

إن هذا الكلام الذي هو رسالة شخصية محضة ، تتعلق بطلب بولس من صديقه الحضور سريعاً وتعلق برداءه الشخصي وطلب السلام على فلان وبيت فلان ... أي عاقل يقول أنها وحي من عند رب العالمين ؟!
ما علاقة هذا الكلام بوحي السماء حتى يوضع في كتاب ينسب إلي الرب تبارك وتعالى ؟!

ويقول بولس لصديقه تيطس [تي 3 : 12] : " حينما ارسل اليك ارتيماس او تيخيكس بادر ان تأتي اليّ الي نيكوبوليس **لاني عزمت ان أشتي هناك.**"

هل أصبح قول بولس لصديقه " تيطس " **أنه قرر أن يشتي في المكان الفلاني وحي من عند رب العالمين ؟!!**

إن هذه الفقرات السابقة تؤكد أن رسائل بولس ليست وحي من الله وانما رسائل متبادلة أدخلت في الكتاب لتصير وحيّاً . **وإلا فماذا ينفع وجود نص في كتاب ينسب إلى الله يتعلق برداء بولس الشخصي ؟!** وينص ويعلن فيه بولس انه سوف يشتي في المكان الفلاني ؟! ونص يبعث فيه سلامات وتحيات شخصية ؟

من الواضح جداً أن كتابات بولس ما هي إلا رسائل شخصية أرسلها لأناس مختلفة ، وعلى الرغم من ذلك إلا ان المسيحيون يقدسونها ويعتبرونها وحي من عند رب العالمين زوراً وبهتاناً.

هذا هو بولس الذي لعب بالكل ليربح الكل: !!!

هذا هو بولس الذي لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً في الإنجيل فهو القائل (19) : **فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبِحَ الْأَكْثَرِينَ.** 02 **فَصُرْتُ لِلْيَهُودِ كَيْهُودِي لِأَرْبِحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لِأَرْبِحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ 12 وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِمَسِيحٍ - لِأَرْبِحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. صُرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبِحَ الضَّعْفَاءَ. صُرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلِصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا.** 32 **وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ** [(كورنثوس الأولى 9: 20-23)

وقد كشف بولس عن نفاقه وكذبه ونظرته العنصرية عندما تحدث عن بني إسرائيل ، بني جلده قائلًا () : أيها الأخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد حرة ((غلاطية [4 : 31]

وذلك في إشارة واضحة منه إلى أبناء (الجارية) هاجر أم العرب والمسلمين و (الحرة) سارة أم اسحاق ابن يعقوب (إسرائيل) وجد بني اسرائيل واليهود من بعد.
ونظرة بولس هذه هي _ للأسف _ نفس النظرة العنصرية الاستعلائية والاستكبارية التي ينظرها صهاينة اليهود والصليبي ون إلى المسلمين والعرب.

بولس يهدم تعاليم المسيح عليه السلام: !!

ان المسيحيين يقدسون كلا العهدين القديم والجديد ويضمونهما في كتاب واحد ويطلقون عليه اسم الكتاب المقدس.
وقد قال المسيح () : لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَانْقُضِ النَّامُوسَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَانْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغِيرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِكُمْ عَلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ((.متى [5 : 17 :
وقال أيضاً)) : حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَا مِثْذَةً قَائِلًا: « عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتُبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ

وهذا طبقاً لما جاء في رسالته الأولى إلى كورنثوس [221 _ 21 : 1]

ورسالته الأولى إلى تيموثاوس [8 : 3]

وهو القائل () : لَا تَكُنْ فِيما بَعْدَ شَرَابِ مَاءٍ بَلْ اسْتَعْمِلْ خَمراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعْدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ [((رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس 5 : 23]

وكما تعلم أيها القارئ الكريم فإن كل انسان لديه معدة . وما أكثر أسقام البشر . ولو شرب كل ذي معدة خمرأمدعيأ اعتلالها ، ولو شرب كل من يعاني سقماً خمرأ ، أينجو أحد من الخمر ؟ وماذا عساها أن تكون الخمر في حقيقة أمرها ؟

هناك آلاف من القساوسة المسيحيين غرر بهم وتدرجوا للوصول إلى الادمان الكامل عن طريق رشف ما يسمى بقليل من الخمر في التقليد الكنسي باقامة العشاء الرباني . . .

بولس يتهم الله سبحانه وتعالى بالظلم والجور!!

لقد ادعى بولس في احدى رساله أن الله سبحانه وتعالى يرسل للناس عملاً لضلال ليصدقوا الكذب ثم يعاقبهم عليه !

فهو القائل () : سَيُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَاقَةَ الضَّلَالِ حَتَّى يُصَدِّقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، 21 فَتَقَعَ الدِّينُونَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ [((الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي 11 : 2]

بولس يتهم الله سبحانه وتعالى بالحمافة بكلام لا ذوق فيه!

يقول بولس في رسالته الاولى إلى كورنثوس [25 : 1] بدون روية أو تفكير () : إن حمافة الله أعقل من الناس وضعف الله أشد قوة من الناس ((

ونحن نسأل:

هل تصح هذه المقارنة؟! وهل هذا التعبير فيه ذوق مع الله؟! وهل هذا كلام يصح ان يكون من عند الله؟

بولس يعترف انه كذاب!!

فهو القائل ((: وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللَّهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَ أَذَانُ أَنَا بَعْدُ بِاعْتِبَارِي خَاطِئًا؟)) (رومية 3 : 7)

انه ينشر دين الله بالكذب والطرق الملتوية وهذا هو حال بعض المبشرين اليوم أمثال زكريا بطرس

بولس يزعم انه سيدين ملائكة الله!!

فهو القائل في رسالته الاولى الي كورنثوس [4 : 3 : 6]
((أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ الْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوَّلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟))

بولس يعترف انه انسان تعيس ولا يسكن في جسده الصلاح!

يقول في رسالته الي اهل روما [24 : 15 : 7]
(15) ((فَإِنْ مَا أَفَعَلُهُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أَمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنْ مَا أَبْغَضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ. 61 فَمَا دُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابٍ لَشَرِيعَةٍ. 71 فَالآنَ، إِذْنِ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلْ أَلَا الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 81 لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنْ أُرِيدُ الصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَقِّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ أَفَعَلُهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ 19. فَإِنَّا لَا أَعْمَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَمَارِسُ. 02 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلْ أَلَا الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 12 إِذْنِ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعًا لِهَذَا النَّامُوسِ: 22 أَنْ لَدَيَّ الشَّرُّ. فَإِنِّي، وَفَقًا لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ. 32 وَلَكِنِّي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوسًا آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِلنَّامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. 42 فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ)) !

ان هذا الكلام الذي قاله بولس يتعارض مع ما قال يوحنا في رسالته الأولى ((: كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية ، لأن طبيعة الله صارت ثابتة فيه. بل إنه لا يستطيع أن يمارس الخطية، لأنه مولود من الله. 01 إِذْنِ، هَذَا هُوَ الْمِقْيَاسُ الَّذِي نُمِيزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ اللَّهِ وَأَوْلَادِ ابْلِيسَ)) (رسالة يوحنا الاولى 3 : 9]

فبحسب كلام يوحنا يكون بولس هو من اولاد ابليس !!!

وختاماً نسأل النصارى:

هل أنتم تقيمون الشعائر والطقوس والعبادات لبولس أم للمسيح ؟!

نريد إجابة. . .

ونسأل الله العلي القدير

أن يهدينا سواء السبيل ، ، ،

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 26/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com